الاسبوع الاول من القتال ، ولاضطرتا الى استخدام وسائل أكثر بدائية ووسائط نارية أقل عنفا ، ولعادتا حتما الى الاعتماد على القوى البشرية والامكانات الهائلة الكامنة في الانسان .

وبالرغم من هذا الطابع المادي المباشر للحرب التقليدية التي دارت رحاها في الجولان وسيناء ، وبالرغم من ظهور بصمات فوش وكلاوزفيتز بصورة أوضح من بصمات فابيوس ماكسيموس وليدل هارت ، فقد ظهر في هذه الحرب عدد من الملامح الثورية في مجالي التكتيك واستخدام وسائط القتال . ويمكن اعتبار هذه الملامح اسهاما في تطوير العلم العسكري التقليدي الحديث ومدخلا لاجراء تعديلات جذرية على تنظيم وتسليح وتدريب الجيوش بما في ذلك جيوش الدول الكبرى . وتتمثل هذه الملامح في : ١ ــ اختيار لحظة بدء الهجوم ، ٢ ــ احباط التفوق الجوي من الارض ، ٣ ــ استخدام المشاة ضد الدبابات ، ٤ ــ تبادل المهمات في الثنائي « طائرة ــ دبابة » .

١ ــ اختيار لحظة بدء الهجوم

تختار القوات المهاجمة لحظة بدء الهجوم على الخط الدفاعي الاول المحصن بشكل يؤمن لها مفاجأة العدو والتوغل في عمق دفاعاته مسافة كافية قبل حلول الظلام ، ويسمح لها بعد ذلك بالتمركز عند حدود المهمة اليومية استعدادا لصد الهجمات المعاكسة الليلية أو النهارية . أما اختيار لحظة بدء الهجوم على الخطوط الدفاعية الثانية والثالثة (وهي عادة أقل تحصينا من الخط الاول) فيتم بشكل يؤمن المفاجأة ، ويسمح بالتوغل في العمق ، ويعطي المهاجم فرصة كافية لمطاردة العدو واستثمار النصر قبل حلول الظلام وقبل أن يتمكن العدو المنسحب من قطع التماس .

ويأخذ المهاجم بالحسبان عند عملية الاختيار عدة عوامل كطبيعة الدفاع ، وطبيعة الارض ، والزمن اللازم للخرق الاولي ، وطول ساعات النهار ، وساعة أول ضوء ، واتجاه الشمس والريح ، ودرجات الحرارة في النهار والليل، وعادات العدو في الحراسة والنوم والاكل، وبعد قوات العدو الاحتياطية ومستوى قدرتها على الحركة ، ومستوى السيطرة الجوية للطرفين ... الخ . وتقوم الجيوش عادة بشن الهجوم عند الفجر او في ساعات الصباح الاولى ، ويسمح لها هذا التوقيت بحشد القوى وتقديمها الى خط الانطلاق خلال الليل ، كما يسمح لها بمفاجأة العدو قبل أن يستيقظ ، ويقدم لها امكانية تحقيق الخرق الاولي قبل وضوح الرؤية تماما ، والانطلاق بعد ذلك بالعمل طوال النهار للتقدم الى أعمق مسافة ممكنة قبل حلول الظلام .

وتعتبر ساعات الصباح الاولى أفضل توقيت للهجوم على الجبهة السورية لانها تدخل في الحسبان عامل الشمس التي تكون عند شروقها مقابل دفاعات العدو ، الامر الذي يزيد امكانية الرؤية بالنسبة للسوريين ويحرم الاسرائيليين من الرؤية الواضحة والرمي الدقيق . ويختلف الوضع بالنسبة للجبهة المصرية التي لا تستطيع الافادة من عامل الشمس الا بعد الظهيرة حيث تكون الشمس في وجه المدافعين على الضفة الشرقية للقناة ، وتكون في الوقت نفسه في وجه القوات السورية المهاجمة في الجولان . ولقد أعطيت الافضلية في هذا المجال للجيش المصري نظرا لان اقتحام المواقع الدفاعية المعادية مع عبور القناة اصعب من اقتحام المواقع الدفاعية التي لا تستند الى حاجز طبيعي منيع . وكان اختيار الساعة الثانية بعد الظهر ابداعا جيدا ، وكان وراءه العوامل التالية: اعطاء المصريين أفضلية العبور والشمس في وجه العدو ، مفاجأة المدافعين في فترة لا يتوقعونها ، انهاء المرحلة الاولى من القتال (العبور على الجبهة المصرية وخرق خط آلون على الجبهة السورية) في ساعات الضوء القليلة لمنع العدو من استخدام طيرانه بفاعلية